المحاضرة الثانية

ماهية البيئة

العناصر الاساسية

أولا : تعريف البيئة

ثانيا : عناصر البيئة

ثالثا : خصائص البيئة

رابعا : أنواع البيئات

خامسا : مشكلات البيئة

أولا : تعريف البيئة:

يقصد بالبيئة المكان أو الحالة التي عليها الكائن الحي و الناجمة عن الظروف التي تحيط به .ويرجع الأصل اللغوي لكلمة البيئة الى الكلمة اليونانية الأصل ( اويكوس )والتي تعني البيت أو المنزل . ولقد أصبح مصطلح البيئة شائع الاستخدام في الأوساط العلمية ، كما أخذ استخدامه يتزايد عند عامة الناس يوماً بعد اَخر .

وفي ضوء ذلك نجد للبيئة تعاريف عديدة ومختلفة ، باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة . فالمدرسة بيئة ، والجامعة بيئة ، والمصنع بيئة ، والمؤسسة بيئة ، والمجتمع بيئة ، والـوطـن بيئـة ، والعـالـم كله بيئة.

ويمكـن النظـر إلى البيئـة مـن خـلال النشاطـات البشـريـة المختلفة ، كأن نقول ، البيئة الزراعية ، أو الصناعية ، أو الثقافية أو الصحية ، أو الاجتماعية ، أو السياسية ، أو الروحية .

ولقد تعددت وجهات النظر في تناول مفهوم البيئة ، ويمكن عـرض مجموعـة مـن التعـريفـات المختلفـة لمصطلـح البيئـة علـى النحو التالي :

1. البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، ويحصل منه على مقـومـات حياتـه مـن غـذاء وكسـاء ودواء ومأوى ، ويمارس فيـه نشاطاته وعلاقاته مع أقرانه من بني البشر .
2. تعرف البيئة على أنها مجمـوع الظـروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية التي تؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها .
3. البيئـة هـي ذلك الـرصيد مـن المـوارد المـادية والاجتمـاعية المـوجـودة في وقـت مـا وفي مكـان ما لإشبـاع حاجـات الإنسـان وتطلعاته .
4. يشيـر مفهـوم البيئة إلى الطبيعة بمكوناتهـا جميعـاً : الإنسـان والكائنـات الحيـة الأخـرى ، الحيوانيـة والنباتيـة ، وكـل مـا يحيـط بنـا في الطبيعـة وما نـراه مـن حولنـا ومـا يقـع فـي المجال الحيوي للأرض، من هواء وماء وتراب وكائنات حيه .

ثانيا : عناصر البيئة:

يمكن النظر للبيئة على أنها مكونة من نظامين أساسيين هما : النظام الطبيعي ، والنظام المشيد ، وبين النظامين تفاعل وعلاقات متبادلة بينهما .

أ – النظام الطبيعي ( البيئة الطبيعية ويتكون من أربعة مجموعات من العناصر وهي :

1. مجموعة العناصر غير الحية

وتشمل الماء والهـواء بغازاته المختلفـة ، وضوء الشمس ، وحرارتها ، والتربة والصخور والمعادن المختلفة ، ويطلق عليها اسم مجموعة الثوابت أو مجموعة الأساس لأنها مقومـات الحيـاة الأساسية .

2 - مجموعة العناصر الحية المنتجة

وتتمثل في الكائنات الحية النباتية ، ويطلق عليها مجموعة المنتجين لأنها تصنع أو تنتج غذاءها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى .

* 3 مجموعة العناصر الحية المستهلكة

وهي تتضمن الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمـد في غذائها على غيرهـا ، ومـن ثـم يطلـق عليهـا اسـم مجمـوعـة المستهلكين ، وتشمـل هـذه المجمـوعة كلا مـن الحيـوانـات العشبية والحيوانات اللاحمة ، إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهمـا داخـل هـذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة تتباين بين الهـدم والبناء .

4-مجموعة العناصر الحية المحللة

وتتضمن كائنات مجهرية تتمثل في الفطريات والبكتيريا ، وتقـوم هـذه المجمـوعة بعملية تكسير أو تحليل المواد العضوية ، ولهذا يطلق على هذه المجموعة اسم المحللات .

ب - النظام المشيد( البيئة المشيدة ) : وهـو النظـام الذي أوجـده الإنسان في الوسط الطبيعي مثل النظم الحضارية والريفية والمباني والشوارع والطرق والمصانـع والمشـروعـات الزراعيـة والصناعيـة والتكنولـوجيـا والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية وغيرها من الأنشطة التي ترميالي إشبـاع حاجـات الإنسـان، وكذلك وسائـل معالجـة المشكـلات الناتجـة مـن خلال علاقاتـه مـع الوسط الطبيعي ومـدى استجابتـه وتوافقه مع تلك المشكلات .ويتكون النظام المشيد من عدد من النظم الفرعية وهي :

أ - البيئة الاجتماعية

وهي ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد استمرار حياة الجماعات والمجتمعات التي ينظمها الإنسان وما تتألف منها من أنظمة اجتماعية ، فهي تشتمل على التفاعـل بين النـاس وطبيعـة العـلاقـات و السلـوكيات المتنـوعـة بينهـم وبيـن بعضهـم البعض وبينهم وبين بيئاتهم .

ب - البيئة السياسية

فالنظم السياسية سواء في المجتمعات النامية أو المجتمعات المتقـدمة تلعـب دورا هـامـا في التنميـة البيئيـة واستغلال المـوارد الطبيعيـة ، فالقـرارات الخاصـة بالتنميـة يتخذهـا النظـام السيـاسي بمختلف مـؤسساتـه ، فالنظـام السياسي يمثل السلطة في المجتمع ، ويختلف تأثير القرارات السياسية في عملية التنمية من مجتمع لآخر تبعا لمـدى تدخـل الإدارة والهيئـات الحكومية في تخطيط المشاريع التنمـوية وتنفيـذهـا ومـدى مشاركـة المـواطنيـن فـي عملية اتخاذ القرارات ، ومدى وعي السكان البيئي والتنموي .

ج - البيئة الثقافية

وهي ما استحدثه الإنسان من مفردات معينة أضيفت إلى مفردات بيئته الاجتماعية والطبيعية وهي تتكون من عنصرين

- كم ثقافي مادي : مثل إنشاء المساكن وتطوير وسائل المواصلات

- كم ثقافي غير مادي : مثل العادات والتقاليد والقيم والتعليم .

د - البيئة الاقتصادية

وتحتوي على كل النظم والقوانين الاقتصادية بالمجتمع وكل ما يرتبط بالعمل والإنتاج من (بطالة ، ومستوى الدخل ، والطبيعة الاقتصادية للمنطقة وغيرها ) ، بالإضافة الى تكاليف حماية البيئـة والمنشآت الصناعية والإسكان والنقل والمواصلات والمرافق العامة .فالنظام الاقتصادي في أي مجتمع ، يحدد طبيعة حركة الموارد الطبيعيـة ونـوعيـة المـوارد المتحـركـة ومـا ينتـج عنـه مـن نتائج اقتصادية واجتماعيـة كارتفاع مستـوى المعيشـة والإخلال بالوسط البيئي وتغيير نوعية البيئة .

هـ - البيئة التكنولوجية

تعني التكنولوجيا في العصر الراهـن استخدام المعرفة في التطبيق العملي لاستثمار الموارد البيئية مـن جهة وحل المشكـلات البيئيـة والتصـدي للأخطـار مـن جهـة أخـرى وهـو مـا يطلق عليه «الإصحاح البيئي » .ويقصد بالإصحاح البيئي «الأساسيات التي تؤدي إلى اكتمال صحة الإنسان بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا » .ولقد أسهم تطور وسائل النقل و الاتصال في الـوقت الحالـي في نقل التكنولوجيا وانتشارها في أنحاء العالم المختلفة ، فالمناطق الريفية والبدوية التي كانت في شبه عزلة عـن مجريات الحيـاة في المـدن ، أصبحـت متصلـة بشتى صـور الحيـاة مـن خـلال انتشـار مـعطيـات التكنـولـوجيـا مـن وسائـل الاتصـال كـالهـاتف والتلفـاز ووسائل المواصلات .

يمكن القول أنه يصعب الفصل بين النظام الطبيعي والنظام المشيد للبيئة ، فقد استطـاع الإنسان أن يؤثر في معظـم الطبيعـة مـن خلال تفاعلـه معهـا وتعديل بعضها ، وبالمقابـل فإن الإنسـان هـو مخلـوق عضـوي يعتمـد على المـــوارد البيئيــة المختلفـة في تلبية حاجاته .